

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(238) يا ربّ لا أرجو لهم سواك * يا رب فامنع منهم حماكا إنّ عدوّ البيت من عاداك * امنعهم أن يخربوا فناك وقال أيضاً: لا هُمّ إنّ العبدَ يَمنع * رَحْلَهُ فامنع حلالك لا يغلبنّ صلابتهم * ومجالهم غدّوا مجالك (1) 3. وليست هذه الواقعة وحيدة من نوعها بل لسيد قريش مواقف أُخرى تشبه هذه الواقعة حيث توسل لكشف غمته فيها بإسبحانه وتعالى، وإليك مثالين: ألف. تتابعت على قريش سنون جدب، ذهبت بالآمال، وأشرفت على الآنفس، واجتمعت قريش لعبد المطلب وعلوا جيل أبي قبيس ومعهم النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو غلام، فتقدّم عبد المطلب وقال: "لاهم (2) هوّلاء عبيدك وإماوك وبنو إمائك، وقد نزل بنا ما ترى، وتتابعت علينا هذه السنون، فذهبت بالظلف والخف والحافر، فأشرفت على الآنفس، فأذهب عنّا الجدب، وائتنا بالحياء والخصب"، فما برحوا حتى سالت الآودية، وفي هذه الحالة تقول رقيقة: بشيبة الحمد أسقى إبلنا بلدتنا وقد عدمنا الحيا واجلوز المطر إلى أن تقول: _____ 1 . السيرة النبوية لابن هشام: 50|1؛ الكامل لابن الأثير: 12|1، وغيرهما. 2 . مخفّف "اللاهم".